مجلة
جامعة المهرة
للعلوم الإنسانية
مجلة علمية محكمة نصف سنوية
عدد محكم خاص بأبحاث المؤتمر الدولي الأول بجامعة المهرة.
27-28- أكتوبر 2024م
ISSN: 2707- 8655
EISSN:2707-8663

القيم الأخلاقية اللازمة لبناء تنمية تعليمية مستدامة وتأصيلها من السنة النبوية

د. عبد الله بن أبي بكر بن أحمد بلفقيه*
balfagih_a@hotmail.com

ملخص:

يهدف هذا البحث إلى بيان أهمية القيم الأخلاقية ودورها الفاعل في تحقيق تنمية تعليمية مستدامة، وتأصيل أهم القيم الأخلاقية اللازم اتصاف المعلم والمتعلم بها من السنة النبوية الشريفة، وبيان اهتمام علماء الإسلام بغرس هذه القيم في نفوس المعلمين والمتعلمين. وتظهر أهميته من خلال ارتباطه بالتعليم الذي لا بدَّ منه لكل فرد من أفراد المجتمع، ومساهمة موضوعه بصورة أساسية في تحقيق تنمية تعليمية مستدامة في المجتمع، والمكانة السامية لموضوع البحث في الشريعة الإسلامية وصلاح المجتمعات. يستعرض الباحث في هذا البحث أبرز هذه القيم وتأصيلها من السنة النبوية الشريفة سواء تعلقت هذه القيم بذات المعلم أو المتعلم كالإخلاص والعمل بالعلم ومحبته والمعاملة الحسنة أو تعلقت بكلٍّ منهما تجاه الآخر كالتقدير والتواضع أو اتجاه البيئة التعليمية كالنظافة والإحسان وعدم الإسراف أو اتجاه المجتمع كالإيمان بأن التعليم حق لجميع فئاته. واعتمد الباحث منهج الاستقراء والتحليل في عرض هذه القيم وتأصيلها من السنة النبوية. ومما خلص إليه البحث: ضرورة تكثيف الحديث عن هذه القيم والأخلاق في مقرر الثقافة الإسلامية في المرحلة الجامعية ومقررات التربية الإسلامية في المراحل الأساسية، وأن الاتصاف بها واجب ديني والتزام شرعي، وأن علماء الإسلام قد أولوا هذا الجانب غاية الاهتمام وصنفوا في ذلك المصنفات، وأن العلم غير المسدَّد بالتربية وغير المستند إلى الأخلاق مؤهل صاحبه لاستعماله في غير محلّه، ولتوظيفه في نقيض التنمية من تخريب وتدمير.

الكلمات المفتاحية: القيم الأخلاقية، السنة النبوية، التعليم المستدام، التنمية المستدامة.

* أستاذ الحديث وعلوم السنة المساعد بكلية أصول الدين. جامعة الإمام الشافعي اليمن. حضرموت. المكلا.

© نُشر هذا البحث وفقًا لشروط الرخصة Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)، التي تسمح بنسخ البحث وتوزيعه ونقله بأي شكل من الأشكال، كما تسمح بتكييف البحث أو تحويله أو الإضافة إليه لأي غرض كان، بما في ذلك الأغراض التجارية، شريطة نسبة العمل إلى صاحبه مع بيان أي تعديلات أُجريت عليه.

The Ethical Values Necessary for Building Sustainable Educational Development and Their Foundation in the Prophetic Tradition

Abdullah Abobaker Ahmed Balfaqih*

Abstract:

This research aims to highlight the importance of ethical values and their role in achieving sustainable educational development, emphasizing the core values that teachers and learners should embody as derived from the Prophetic Sunnah. It demonstrates the attention Islamic scholars have given to instilling these values, which contribute significantly to both individual growth and societal well-being. The study explores key values such as sincerity, commitment to knowledge, respect, humility, cleanliness, and social responsibility, all of which enhance the educational environment and promote equity in education. The researcher employs inductive and analytical methodologies to establish these values, concluding that emphasizing ethics in Islamic culture courses at the university level and Islamic education curricula at earlier stages is essential. Adhering to these values is a religious and moral obligation, as knowledge without ethical guidance may lead to misuse and hinder development through harmful actions. Islamic scholars have recognized this by dedicating extensive works to the integration of ethics and education.

key words: The Ethical Values. the Prophetic Tradition. sustainable development Sustainable education

مقدمة:

الحمدُ لله الذي رفع شأن العلم وحامليه فقال جل شأنه: {يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ} [المجادلة: 11] ، والصلاة والسلام على معلم البشرية نبيه الكريم، الذي حثَّ أمته على التعلم والتعليم، القائل: "طلب العلم فريضة على كل مسلم"[(1)]، وعلى آله وصحبه والتابعين بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد: فلما كان التعليم ضرورياً في ذاته لكل فرد من أفراد المجتمع، وضرورياً في سبيل تحقيق تنمية مستدامة

. Assistant professor of Hadith and Sunnah Sciences. Faculty of Fundamentals of Religion,Imam Shafii Uiversity Yemen,Hadramaut,Mukalla.

© This material is published under the license of Attribution 4.0 International (CC BY 4.0), which allows the user to copy and redistribute the material in any medium or format. It also allows adapting, transforming or adding to the material for any purpose, even commercially, as long as such modifications are highlighted and the material is credited to its author.

(1) أخرجه ابن ماجه في سننه، المقدمة، باب: فضل العلماء والحث على طلب العلم، ح:224، 214/1. والحديث بمجموع طرقه وشواهده حسن كما نقله الزركشي والسيوطي عن المزي. انظر: اللآلئ المنثورة في الأحاديث المشهورة: 43. الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة: 141.

للمجتمع بمختلف صورها، كان لا بدَّ من بذل الجهود من قبل الجميع ليكون التعليم بمختلف مراحله تعليماً مستداماً محققاً لتنمية تعليمية مستدامة. وتتنوع الجوانب المساهمة في تحقيق هذه التنمية فمنها ما يتعلق بالإنسان من مهارات وقيم ومعارف، ومنها ما يتعلق بالوسائل من حيث تطورها واستدامتها، ومنها ما يتعلق بالبيئة التعليمية إلى غير ذلك. وهذا البحث منصبٌّ للحديث عن القيم الأخلاقية اللازمة لذلك.

أهمية البحث:

1. ارتباطه بالتعليم الذي لا بدَّ منه لكل فرد من أفراد المجتمع.
2. مساهمة موضوع البحث بصورة أساسية في تحقيق تنمية تعليمية مستدامة في المجتمع.
3. المكانة السامية لموضوع البحث في الشريعة الإسلامية وصلاح المجتمعات.

أهداف البحث:

1. بيان أهمية القيم الأخلاقية ودورها الفاعل في تحقيق تنمية تعليمية مستدامة.
2. تأصيل القيم الأخلاقية اللازم اتصاف المعلم والمتعلم بها من السنة النبوية الشريفة.
3. بيان اهتمام علماء الإسلام بغرس هذه القيم في نفوس المعلمين والمتعلمين.

مشكلة البحث:

يبدو للبعض أن مصطلحات مثل التعليم المستدام والتنمية التعليمية المستدامة مصطلحات حادثة في ألفاظها وفي مفهومها، وأنها دخيلة على المجتمعات الإسلامية، في حين أن الحادث إنما هو الألفاظ فقط، أما مفهوم هذه المصطلحات فقد جاء الشرع بالحثِّ على تحقيق كل ما من شأنه الوصول لتنمية تعليمية مستدامة كما يعلم ذلك أهل الاختصاص، ومن ذلك القيم الأخلاقية اللازمة لوجود تعليم مستدام ونافع. ويمكن تلخيص مشكلة الدراسة في التساؤلات الآتية:

1. ماذا تعني مصطلحات التنمية المستدامة والتعليم المستدام والتنمية التعليمية المستدامة والقيم الأخلاقية؟
2. ما القيم الأخلاقية اللازمة لتحقيق تنمية تعليمية مستدامة على أرض الواقع ؟
3. كيف تسهم كل قيمة من القيم الأخلاقية المذكورة في تحقيق التنمية التعليمية المستدامة؟
4. هل ورد في الشرع ما يدل على الربط بين هذه القيم الأخلاقية والتنمية التعليمية المستدامة؟

الدراسات السابقة:

لم أجد حسب اطلاعي وعلمي ـ فيما وقفتُ عليه مَنْ كتبَ عن تأصيل القيم الأخلاقية اللازمة لبناء تنمية تعليمية مستدامة في بحث مستقل، ووجدتُ دراسات وأبحاثاً مُحكّمة عن القيم الأخلاقية من حيث ذاتها، وأخرى عن التنمية المستدامة والتعليم المستدام بصورة عامة، ومن أهمها:

1. الإسلام والتنمية المستدامة رؤية كونية جديدة، عودة راشد الجيوسي، عمَّان، مؤسسة فريدريش إيبرت،

2013م.
2. إدارة الاستدامة والتنمية المستدامة في القرآن والسنة، مأمون يوسف سالم، المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد الثالث، العدد العاشر، أكتوبر 2019م.
3. ركائز التنمية المستدامة وحماية البيئة في السنة النبوية، محمد عبد القادر الفقي، بحث محكم مقدم للندوة العلمية الدولية الثالثة للحديث الشريف حول: القيم الحضارية في السنة النبوية، التي أقامتها كلية الدراسات الإسلامية والعربية بدبي، 2007م. وقد حصر الباحث هذه الركائز في ثلاث ركائز إجمالية هي: عمارة الأرض والاهتمام بالإنسان وحماية الموارد الطبيعية والبيئة، وأورد من السنة النبوية ما يبين ذلك، وهو بحث قيّم مفيد في بابه. إلا أنه يؤصل للقيم اللازمة للتنمية المستدامة بصورة عامة لا للتنمية التعليمية بخصوصها.
4. تطوير كفايات المعلم في ضوء أهداف التنمية المستدامة للمعلمين ورؤية مصر 2030م، هند مكرم عبد المالك، بحث محكم مقدم للمؤتمر العلمي الدولي الثامن (تطوير التعليم اتجاهات معاصرة ورؤى مستقبلية)، المجلد التاسع والثلاثون، العدد العاشر، 2023م.
5. دور التعليم في تحقيق التنمية المستدامة، محمد دهان ومريم زغاشو، ورقة بحثية مقدمة للملتقى الدولي (الجزائر وحتمية التوجه نحو الاقتصاد الأخضر لتحقيق التنمية المستدامة)، جامعة عباس لغرور . الجزائر، 2018م.

وهذه الدراسات تحدثت عن العلاقة بين التنمية المستدامة والتعليم، أو بين التنمية المستدامة وتعاليم الإسلام الحنيف، وبينت مدى الارتباط بينها، وأن التنمية المستدامة في الإسلام تتميز بأن العبودية لله واستشعار مراقبته والعمل له سبحانه حافز لقيام الشخص بدوره المنوط به في تحقيق هذه التنمية. إلا أنها كما أسلفت لم تسلط الضوء على القيم الأخلاقية اللازمة لبناء تنمية تعليمية مستدامة، ولا لتأصيل هذه القيم من السنة النبوية، وهو موضوع هذا البحث بإذن الله.

خطة البحث:

وقد رتّبتُ هذا البحث في مقدمة، وأربعة مباحث، وخاتمة، فيما يأتي:

المقدمة: أشرتُ فيها لأهمية الكتابة في الموضوع، وذكرت أهم أهدافه والدراسات السابقة.

المبحث الأول: في بيان معاني المصطلحات الواردة في عنوان البحث، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: مصطلحات القيم والأخلاق والتعليم والاستدامة.

المطلب الثاني: مصطلح التنمية التعليمية المستدامة وتمييزه عن المصطلحات المشابهة له.

المبحث الثاني: القيم الأخلاقية اللازمة في كلٍّ من المعلم والمتعلم في ذاتهما، وتأصيلها من السنة.

المبحث الثالث: القيم الأخلاقية اللازمة في كلٍّ من المعلم والمتعلم اتجاه الاخر، وتأصيلها من السنة.

المبحث الرابع: القيم الأخلاقية اللازمة في كلٍّ من المعلم والمتعلم اتجاه البيئة والمجتمع، وتأصيلها من السنة.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

مجلة
جامعة المهرة
للعلوم الإنسانية
مجلة علمية محكمة نصف سنوية
عدد محكم خاص بأبحاث المؤتمر الدولي الأول بجامعة المهرة.
27-28- أكتوبر 2024م
ISSN: 2707- 8655
EISSN:2707-8663

المبحث الأول: في بيان معاني المصطلحات الواردة في عنوان البحث

المطلب الأول: مصطلحات القيم والأخلاق والتعليم والاستدامة

أولاً: مفهوم القيم في اللغة والاصطلاح:

القيم جمع قيمة، والمعاني التي تذكرها كتب اللغة لكلمة القيمة هي ثمن الشيء والثبات والاستقرار[1]. فيمكن إطلاق لفظ القيمة على كل شيء له مكانة واعتبار أو ذو ثبات واستقرار أو يحمل على ذلك. ولذا فقد أجاز مجمع اللغة المصري الاستعمال المعاصر لكلمة القيم بمعنى الفضائل التي تقوم عليها حياة المجتمع الإنساني اعتمادًا على ورود هذا المعنى في قول الجاحظ: «وقوَّمْتُك فعلمتُ قِيمتك، فوجدتك قد ناهزت الكمال» [عمرو بن بحر الشهير بالجاحظ، رسائل الجاحظ، الرسالة الثالثة: كتمان السر وحفظ اللسان، 139/1]، ذلك أنه لمّا كان وزن الأمة مرتبطًا بما فيها من فضائل صارت لها هذه الفضائل سجايا ثابتة لا تتغير، فإن العلاقة تكون قائمة بين المعنيين القديم والحديث[2].

ويمكن تعريف القِيَم في الاصطلاح بأنها: "الفضائل الدِّينيّة والخُلقيّة والاجتماعيّة التي تقوم عليها حياة المجتمع الإنسانيّ[3]، أو هي: "مجموعة المبادئ والقواعد والمثل العليا التي يتخذ منها الناس ميزاناً يزنون بها أعمالهم، ويحكمون بها على تصرفاتهم المادية والمعنوية" [إبراهيم بن حمود الناصر، مقال منشور بصحيفة الجزيرة، بتاريخ 2011/9/24م]. أو هي: "معايير تقيّم موازين السلوك ونهج الأفعال وتتخذ دليلاً ومرشداً لمعرفة المرغوب فيه وغير المرغوب والحسن والسيء"[عبد الله الحسيني وآخرون، مفهوم القيم والأخلاق بين نظرة علماء التربية وعلماء الفلسفة (دراسة تحليلية)، بحث منشور بمجلة كلية التربية . جامعة دمياط ، (81)، إبريل 2022م]. ولا يرى الباحث منافاة أو اختلاف بين هذه التعريفات، وإن كان التعريفان الأخيران قد أدخلا ضمن مفهوم القيم بعضاً من وظائفها وأهميتها.

ثانياً: معنى الأخلاق في اللغة والاصطلاح:

الأخلاق جمع مفرده الخُلُق، وهو في اللغة: الخليقة أي: الطبيعة[4]، وفي التنزيل: { وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ} [القلم: 4]. والخلق- بضم اللام وسكونها- أيضاً: الطبع والسجية والمروءة والدين[5]. يقول الإمام الغزالي في بيان معنى الخلق: " الخلق عبارة عن هيئة في النفس راسخة عنها تصدر الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر وروية، فإن كانت الهيئة بحيث تصدر عنها الأفعال الجميلة المحمودة عقلا وشرعاً سميت تلك الهيئة خلقاً حسناً، وإن كان الصادر عنها الأفعال القبيحة سميت الهيئة التي هي المصدر خلقاً سيئاً "[6]. فليس

---

(1) ينظر: لسان العرب مادة (ق و م) 12/ 500. ؛ أساس البلاغة: 112/2.

(2) ينظر: معجم الصواب اللغوي: 611/1.

(3) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة: 1878/3.

(4) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم: 536/4.

(5) ينظر: الكليات: 429.

(6) ينظر: إحياء علوم الدين: 53/3. ثم قال موضحاً للتعريف: (وإنما قلنا إنها هيئة راسخة لأن من يصدر منه بذل المال على الندور لحاجة عارضة لا يقال خلقه السخاء ما لم يثبت ذلك في نفسه ثبوت رسوخ، وإنما اشترطنا أن تصدر منه الأفعال بسهولة من غير روية لأن من تكلف بذل المال أو السكوت عند الغضب بجهد وروية لا يقال خلقه السخاء والحلم).اهـ.

الخُلُق عبارة عن مجرد الفعل فقط كفعل الإنفاق أو الإمساك ولا عن القدرة عليه أو معرفته، بل هو هيئة النفس وصورتها الباطنة التي تكون بها مستعدة للإنفاق مثلاً، وهذه الهيئة الراسخة في النفس قد تكون في البعض غريزة وطبعاً، وقد لا تحصل للبعض إلا بالرياضة والاجتهاد[1]. فالأخلاق للصورة الباطنة للإنسان وأوصافها بمنزلة الخَلْق لصورته الظاهرة وأوصافها ومعانيها، ولهما أوصاف حسنة وقبيحة، والثواب والعقاب مما يتعلقان بأوصاف الصورة الباطنة أكثر مما يتعلقان بأوصاف الصورة الظاهرة، ولهذا تكررت الأحاديث في مدح حسن الخلق في غير موضع[2].

ومن هنا يظهر أن الأخلاق قد تكون حسنة وقد تكون سيئة، بينما القيم كلها حسن، إذ كل ما له قيمة فهو طيب. وأن العلاقة بين القيم والأخلاق تتمثل في أن بينهما عموماً وخصوصاً من وجه، فيجتمعان في الفضائل والمثل العليا المتعلقة بالنفس البشرية، وتنفرد القيم في الفضائل والمثل العليا المتعلقة بمجالات أخرى كالاقتصاد والتربية وغيرها، وتنفرد الأخلاق في أحوال النفس وهيئاتها السيئة الدنيئة.

ونُسِبت القيم ـ في موضوع هذه الدراسة ـ للأخلاق لتمييزها عن القيم المتعلقة بالاقتصاد أو الاجتماع ونحوها والتي يقال فيها قيم اقتصادية وقيم اجتماعية وهكذا، ويمكن تعريف القيم الأخلاقية بأنها المبادئ والمعايير التي توجه الفرد وتضبط سلوكه في الحياة، ويتحدد بموجبها مدى فاعليته في المجتمع[3].

وعرف بعضهم القيم الأخلاقيّة من منظور الإسلام بأنها: "نظامٌ متكونٌ من المبادئ والمعاني السامية، المُستنبطة من الكتاب والسنّة، الموافقة للفطرة البشريّة، المكتسبة من الفَهْم الدقيق للدِّين الإسلاميّ، والتي تضبط سلوكيات التعامل بين الناس، للوصول بالفرد والمجتمع لسعادة الدُّنيا والآخرة "[4].

ثالثاً: معنى التعليم في اللغة والاصطلاح:

التعليم مصدر علَّمه الشيء تعليماً فتعلم[5]. ويقال: علَّم فلاناً الشيء تعليماً جعله يتعلمه[6]. وليس التشديد هنا للتكثير بل للتعدية[7]. فيمكن تعريف التعليم في اللغة بأنه قيام شخص بإعطاء ما لديه من

([1]) ينظر: تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق: ص41.

([2]) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: 70/2.

([3]) القيم الاقتصادية هي التي تُعنى بالمنفعة المادية، وتحصيل الثروة عن طريق الاستثمار ممثلة في رجال الأعمال والاقتصاد. والقيم الاجتماعية: هي التي تتضمن الاهتمام بالناس ومحبتهم ومساعدتهم وخدمتهم، لتحقيق أهدافهم في الحياة عن طريق السلوك الاجتماعي. أما القيم التي تُعنى بالمعرفة واكتشاف الحقيقة، والتعرف على حقائق الأشياء فيقال لها قيم نظرية. وتشترك هذه القيم جميعها في كونها ضرورية لوجود التنمية في سائر المجالات. ينظر: د.إبراهيم بن حمود الناصر. أستاذ مشارك بالمعهد العالي للقضاء بالرياض، مقال منشور بصحيفة الجزيرة، بتاريخ 2011/9/24م.

([4]) ينظر: مصادر القيم في الفكر الإسلامي. عابد الجابري أنموذجاً: 65.

([5]) ينظر: القاموس المحيط: 1140.

([6]) ينظر: المعجم الوسيط: 624/2.

([7]) ينظر: مختار الصحاح، مادة (ع ل م): 217.

ISSN: 2707- 8655
EISSN:2707-8663

علم لشخص أو مجموعة. أما العلم فهو معرفة المعلوم على ما هو به، إذ إدراك الشيء على خلاف ما هو به جهالة[1].

ولا يظهر اختلاف بين المعنيين اللغوي والاصطلاحي المقصود من التعليم هنا، والذي عُرِّف بعدة تعريفات منها: " العملية التي يمد فيها المعلم الطالب بالتوجيهات وتحمله مسؤولية إنجاز الطالب لتحقيق الأهداف التعليمية" [د.كفاح يحي العسكري وآخرون، نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية، دار تموز .دمشق، ط1 2012م، ص11]. أو هو " الجهد الذي يخططه المعلم وينفذه في شكل تفاعل مباشر بينه وبين التلاميذ، وهنا تكون العلاقة بين المعلم كطرف والمتعلمين كطرف آخر من أجل تعليم مثمر وفعال" [عبد الرحمن الهاشمي وطه علي الدليمي، استراتيجيات حديثة في فن التدريس، دار الشروق .عمَّان، 2008م، ص14].

إن أهم مكونات العملية التعليمية . التعلمية هي: المتعلم والذي لا بد من تحويل دوره من متلق للمعارف إلى منتج ومتفاعل معها، والمعلم والذي لا بد من إعداده إعداداً كاملاً، والمادة التعليمية والتي من الضروري تجديد مضامينها وفق ما يستجد من تغيرات مجتمعية حتمية[2].

وهذه المادة التعليمية لا تنحصر في المعارف فقط، بل تشمل أيضاً المهارات والقيم، فمجموع هذه الأمور الثلاثة هي موضوع التعليم، فكلما تمكن المعلم من غرس القيم في نفوس المتعلمين وتقوية إيمانهم واعتزازهم وتخلقهم بها كلما أدى إلى توجيه سلوكياتهم في الحياة وجهة صحيحة، وقدرتهم على تشكيل شخصيتهم بما يوافق الفطرة والشرع ويخدم مجتمعهم، وتحديد هويتهم القويمة التي تميّزهم عن غيرهم من الناس[3]. ومن هنا يظهر أهمية تقديم القيم في التعليم بجانب المهارات والمعرفة، ولذا رفعت العديد من المعاهد الدراسية شعار: القيم قبل المهارات والمعرفة، وحملت وزارات التعليم في بلدنا والعديد من البلدان اسم (وزارة التربية والتعليم) [4].

رابعاً: معنى الاستدامة:

للفعل استدام عدة معانٍ في اللغة[5]، المناسب منها هنا معنيان:

([1]) ينظر: فتح الرحمن شرح لقطة العجلان،.والمقصود بالعلم هنا ما يشمل المعرفة، وهي مرادفة للعلم، وقيل: هي إدراك الشيء ثانياً بعد توسط نسيانه. انظر: الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة: 66.

([2]) ينظر: قراءة في مفهوم التعليمية: 80.

([3]) تم التركيز في القرن العشرين على المعارف والتكنولوجيا على حساب القيم، وأدت التغيرات الاجتماعية والاقتصادية وتأثيرات العولمة إلى إفراز مجموعة من الأخلاقيات الجديدة اهتمت بالنواحي الاستهلاكية بعيداً عن القيم الروحية والإنسانية. وهذا ما جعل اليونسكو في تقريرها عن التعليم في القرن الجديد تدعو إلى الاهتمام بالقيم الإنسانية. ينظر: د.صلحي الشحاتيت رئيس جامعة العقبة للتكنولوجيا، مقال منشور بجريدة الدستور الأردنية، 2017/9/3م.

([4]) ينظر: المرجع السابق. هذا بالطبع عدا القيم الأخلاقية التي يجب أن يحملها المعلم في نفسه لاستدامة التعليم ونجاحه، وهو موضوع هذه الدراسة.

([5]) ذكرت كتب اللغة للفعل استدام معانٍ أُخَر أيضاً، منها: المبالغة في الأمر والتأني والانتظار والرفق والمراقبة. ينظر مثلاً: لسان العرب مادة (د و م) 12/ 212 .215؛ المصباح المنير: 204/1.

الأول: طلب دوام الشيء، يقال: استدام الشيء طلب دوامه[1] ، واستدام فلانٌ اللهَ نعمةَ فلان: سأله أن يديمها لهُ[2]. فعليه يكون الفعل استدام متعدياً، فيصح أن يقال: التعليم المستدام بصيغة اسم المفعول؛ أي التعليم المطلوب دوامه.

الثاني: دوام الشيء، يقال: استدام الشيء إذا دام[3]. وعليه يكون الفعل استدام لازماً، فيقال: التعليم المستديم بصيغة اسم الفاعل. أي التعليم الدائم. أما المعنى الاصطلاحي لكلمة (التعليم المستدام) فسيأتي بيانه في المطلب الثاني بإذن الله.

المطلب الثاني: مصطلح التنمية التعليمية المستدامة وتمييزه عن المصطلحات المشابهة له.

في البدء سنذكر المصطلحات المشابهة لكون مصطلح التنمية التعليمية المستدامة مترتباً عليها.

أولاً: مصطلح (التنمية المستدامة):

تعني التنمية: "القدرة على زيادة الموارد المختلفة من موارد بشرية واقتصادية وطبيعية واجتماعية وتدعيمها بهدف تحقيق مستويات أعلى للإنتاج لتلبية الاحتياجات الأساسية لأفراد المجتمع" [الأمم المتحدة، الجمعية العامة 2015م، خطة التنمية المستدامة لعام 2030م، ص5]. ووصف هذه التنمية بالاستدامة ينشأ عنه مصطلح التنمية المستدامة الذي يعني: تلبية احتياجات الجيل الحالي دون المساس بحقوق الأجيال القادمة في العيش في مستوى من الرفاه لا يقل عن المستوى الذي نعيشه حالياً[4]. وتتنوع صور هذه التنمية المستدامة بتنوع المجالات في حياة الإنسان فهناك تنمية اقتصادية وتنمية اجتماعية وتنمية بيئية وغيرها. ويلزم لتحقيق التنمية المستدامة شروط متعددة منها اتصاف المجتمع بقيم أخلاقية تحمله على أن يحقق هذه التنمية المشروطة بكونها مستدامة على أرض الواقع.

وقد تبنت الدول الأعضاء المنضوية تحت منظمة الأمم المتحدة في الدورة رقم 70 من دورات الجمعية العامة للأمم المتحدة التي انعقدت في شهر سبتمبر 2015 ، جدول أعمال جديد للتنمية العالمية يتضمن سبعة عشر هدفاً للتنمية المستدامة على أن تقوم كل دولة بتحقيق هذه الأهداف بحلول عام 2030م[5].

ثانياً: مصطلح (التعليم من أجل التنمية المستدامة):

للتعليم من حيث هو وبمفهومه الواسع الشامل للعلم دور كبير في تحقيق التنمية المستدامة وأهدافها على أرض الواقع سواء من حيث اكتشاف أحدث الوسائل لتحقيق تنمية مستدامة أو من حيث تثقيف المجتمع وتوعية جميع طبقاته بأهمية أن يكون كل فرد في المجتمع فاعلاً في تحقيق هذه الاستدامة. ويمكن

([1]) ينظر: القاموس المحيط: 1108؛ تاج العروس: 180/32.

([2]) ينظر: المعجم الوسيط: 305/1.

([3]) ينظر: المرجع السابق، الموضع السابق.

([4]) وهو تعريف لجنة برونتلاند التابعة للأمم المتحدة في عام 1987م للاستدامة، وصودق على فكرة التنمية المستدامة رسمياً في مؤتمر قمة الأرض الذي عقد في ريو دي جانيرو عام 1992م.

([5]) ينظر: التقرير العالمي لرصد التعليم الصادر من اليونسكو عام 2016م، مقدمة عن التنمية المستدامة: 6.

ISSN: 2707- 8655
EISSN:2707-8663

تعريف هذا المصطلح بأنه أكثر من مجرد قاعدة معارف متصلة بالبيئة والاقتصاد والمجتمع، فهو يتضمن أيضا مهارات التعلم، والاتجاهات والقيم التي توجه وتحفز الأفراد على التماس سبل العيش المستدام، والمشاركة في مجتمع ديمقراطي، والعيش بطريقة مستدامة، كما يتضمن دراسة القضايا المحلية والقضايا العالمية[1].

ثالثاً: مصطلحا (التعليم المستدام) و(التنمية التعليمية المستدامة):

يعني مصطلح التعليم المستدام أن هذا التعليم الذي له هذا الدور الكبير والأهمية البالغة في تحقيق التنمية المستدامة وأهدافها، يجب ـ بالإضافة لقيامه بهذه المهمة ـ أن يكون هو أيضاً مستداماً ليحافظ على بقائه وضمان استمراره بالفعالية نفسها والتأثير في الأجيال القادمة.

وعرَّف ستيرلنج ستيفن التعليم المُسْتدام بأنه نموذجٌ تعليميّ يهدفُ إلى إرساء قانون الاستدامة لدى الطلّاب، ونشر القيم بين المدارس والكلّيات والمُجتمعات، وإحداث تحوّل في الثّقافة التّعليميّة عبر تطوير نظرية الاستدامة وممارستها بطريقة ناقدة. من هنا، يُعتبر التّعليم المُستدام نموذجًا تحويليّا، يُقدّر الإمكانات البشريّة ويحافظُ عليها، ويُمكّنُها من تحقيق الرّفاهيّة الاجتماعيّة والاقتصاديّة والبيئيّة[2].

وتتميّزُ كلمة مُستدام في "التعليم المستدام" بأربعة توصيفات، هي:

1. استدامته التفكيرَ والممارسةَ التعليميّين[3]، وهذه الاستدامة تساعد على بقاء الناس والمجتمعات والنُّظم البيئية.
2. قابليته للدّفاع عنه، وتفيد هذه القابلية إمكانيةَ تبريره تعليميًّا وأخلاقيًّا، وأنّه تمكن ممارسته بتكامل وعدالة واحترام وشموليّة.
3. أنّه صحّي؛ لأنّ التّعليم المُستدام في حدّ ذاته نظامٌ قابل للتكيّف والحياة، يُجسّد ويُغذّي العلاقات الصحّية، ويَبرُز على مستويات النّظام المُختلفة.
4. وهو دائم؛ كونه يعمل بشكل جيد من النّاحية العمليّة، ما يجعل هذا التعليم مرشحا للاستمرار[4].

وعرف بعضهم التنمية التعليمية المستدامة بأنها: "عملية تعلم مدى الحياة تهدف إلى تمكين الأجيال الحالية والمستقبلية من اكتساب المهارات والقيم والمعرفة اللازمة لتحقيق التنمية المستدامة"[5]. كما عرف بعضهم التعليم المستدام بأنه التعليم الذي يشجع على تطوير المهارات والقيم التي تساهم في بناء مجتمعات

([1]) ينظر: التعليم من أجل التنمية المستدامة :64.

([2]) ينظر: التعليم المستدام، إعادة تصور التعلم والتغيير : 11.

([3]) يضم الهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة تعزيز فرص التعلم مدى الحياة للجميع، ويضم التعلّم مدى الحياة كافة أنشطة التعلّم التي يتم القيام بها على مدار العمر بهدف تحسين مستوى المعارف والمهارات والكفاءات من وجهة النظر الشخصية أو المدنية أو الاجتماعية أو المتعلقة بالتوظيف. ينظر: (معهد اليونسكو للتعلّم مدى الحياة، 2015م): 7.

([4]) ينظر: التعليم المستدام، إعادة تصور التعلم والتغيير: 12.

([5]) يمكن استنباط ذلك من التقرير العالمي لرصد التعليم الصادر من منظمة اليونسكو عام 2016م: 6.

قوية ومستدامة على الأصعدة الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، كما يتناول أيضا قضايا العدالة الاجتماعية والاقتصاد العادل[1].

والذي يخلص إليه الباحث مما تقدم أنه يمكن القول: إن مصطلح التنمية التعليمية المستدامة ـ أو التعليم المستدام ـ يتضمن ثلاثة أمور: الأول أن يحافظ هذا التعليم على بقائه واستمراره لكافة فئات المجتمع، والثاني أن تكون البيئة الحاضنة لهذا التعليم بيئة مستدامة بالفعل، والثالث: أن يقوم التعليم بدوره في نشر الوعي بين المجتمع بأهمية التنمية المستدامة. ولما كان يلزم لوجود هذه التنمية التعليمية المستدامة على أرض الواقع العديد من القيم والمهارات والوسائل الحديثة، فإن مطالب هذه الدراسة ستسلط الضوء على القيم الأخلاقية اللازمة لذلك وتأصيلها من السنة النبوية كما سيأتي بإذن الله.

المبحث الثاني: القيم الأخلاقية اللازمة في كلٍّ من المعلم والمتعلم في ذاتهما، وتأصيلها من السنة

يمكن القول أنَّ من أهم القيم الأخلاقية التي يلزم اتصاف المعلم والمتعلم بها في نفسه هي الإخلاص لله والإيمان بأننا مستخلفون في هذه الأرض والمعاملة الحسنة والعمل بالعلم ومحبة التعلم والاجتهاد، واقتصر الباحث عليها لأنها بحسب اجتهاد الباحث هي أمهات لغيرها من الأخلاق، فكثير من القيم الأخلاقية هي آثار لها. وفيما يأتي بيان هذه القيم:

1. **الإيمان بأننا مستخلفون في هذه الأرض وما عليها:** لما كان هذا الإيمان منبعه الباطن صحَّ أن يعد ضمن القيم الأخلاقية، والإيمان بهذا الاستخلاف يقتضي من صاحبه ـ معلِّماً كان أو متعلماً ـ أن يحافظ على كل ما حوله من العناصر المكونة للبيئة التعليمية واستمرارية أدائها لوظيفتها والسعي في صيانتها متى احتاجت لذلك ويتحقق فيها معنى الاستدامة المطلوبة شرعاً وعرفاً. قال تعالى: {هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا} [هود: 61]، وقال عز وجل: {وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ} [الرحمن: 10]، وفي ذلك يقول عليه الصلاة والسلام: "ما من رجل يغرس غرسا إلا كتب الله له من الأجر قدر ما يخرج من ثمر ذلك الغراس"[2]. وقال رسول الله عليه الصلاة والسلام: "من قطع سدرة صوب الله رأسه في النار"[3]، وبيَّن أبو داود صاحب السنن معنى الحديث بقوله: «هذا الحديث مختصر، يعني من قطع سدرة في فلاة يستظل بها ابن السبيل، والبهائم عبثا، وظلما بغير حق يكون له فيها صوب الله رأسه في النار»[4].

([1]) ينظر: مقال صادر بتاريخ 2024/1/17م عن هيئة تحرير الموقع الالكتروني لمؤسسة شبكة بيئة أبوظبي التي تأسست في 2012م والتي تهدف لبناء مجتمع مستدام. وبيَّن المقال أن التعليم المستدام يتضمن التعليم الأخضر، وهو التعليم الذي يركز على تضمين مفاهيم الاستدامة والحفاظ على البيئة في مناهج التعليم. كما يهدف إلى تحفيز الوعي بقضايا البيئة وتشجيع الممارسات المستدامة بين الطلاب، فهو يركز بشكل أساسي على القضايا البيئية والتوجيه نحو التصرفات الصديقة للبيئة. بينما التعليم المستدام يتجاوز ذلك ليشمل الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية أيضاً، ويسعى إلى تحقيق التوازن بين هذه الأبعاد لتحقيق استدامة المجتمعات.

([2]) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، حديث أبي أيوب الأنصاري، ح:23550، ج 38/ ص503.

([3]) أخرجه أبو داود في سننه، ك: الأدب، باب: في قطع السدر، ح: 5239، ج4/ ص361.

([4]) المرجع السابق، الموضع السابق. وينظر أيضاً: موسوعة الأخلاق: 515.

ISSN: 2707- 8655
EISSN:2707-8663

2. **الإخلاص (مراقبة الله):** إن استشعار المعلم اطلاع الله عليه هو أكبر ضمانة لقيامه بدوره في العملية التعليمية على أكمل وجه واستمراره في أدائها فينشأ عن وجود معلمين متحلين بمراقبة الله بيئةٌ تعليمية مستدامة، وكذا يقال في المتعلم ليقوم ببذل جهده في التعلم. ومما يندرج تحت هذه القيمة العالية: إرادة المعلم نفع المجتمع بعلمه، وإرادة المتعلم ترجمة ما يتعلمه واقعاً ملموساً في أرض الواقع يستفيد منه المجتمع. أما إن قصد المعلم أو المتعلم نفعاً مادياً أو شخصياً فقط فسرعان ما تنقطع العملية التعليمية بانقطاع هذا النفع.

وقد وردت السنة بالحث على إخلاص النية في طلب العلم وتعليمه، يقول رسول الله عليه الصلاة والسلام: "من تعلم علماً لغير الله أو أراد به غير الله فليتبوأ مقعده من النار"[1]. وعن أنس بن مالك مرفوعاً: "العالم إذا أراد بعلمه وجه الله تعالى هابه كل شيء، وإذا أراد أن يكنز به الكنوز هاب من كل شيء"[2]. ويقول عليه الصلاة والسلام: "لا تتعلموا العلم لتباهوا به العلماء وتماروا به السفهاء ولتصرفوا به وجوه الناس إليكم فمن فعل ذلك فهو في النار"[3]. كما أن اتصاف المتعلم بالإيمان واستشعار نظر الله إليه يحمله على الاستقامة والأمانة والانضباط، وهي صفات لا بدَّ منها لوصول المتعلم لغايته في وقت يسير ولحصول النفع بعلمه.

3. **المعاملة الحسنة (الخلق الحسن):** إن المعاملة الحسنة ضرورة لمحبة كلٍّ من المعلم والمتعلم للبيئة التعليمية وانصراف همته إلى الاستفادة والإبداع بما يحقق الاستدامة في التعليم. وقد كان هذا دأبه عليه الصلاة والسلام مع من حوله، فعن الحسين بن علي رضي الله عنهما قال: سألت أبي علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن سيرة النبي صلى الله عليه وسلم في جلسائه فقال: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم دائم البشر، سهل الخلق، لين الجانب، ليس بفظٍّ، ولا غليظ، ولا صخاب ولا فحاش، ولا عياب، ولا مدَّاح"[4].

4. **العمل بالعلم:** إن من شأن عمل المعلم والمتعلم بالمعارف والمهارات المكتسبة لديهم إتقانهم لها وتمكُّنهم وظهور أثرها واقعاً ملموساً في المجتمع واستفادة أكبر قدر ممكن منها وتأثرهم بها مما ينتج عنه بلا شك استدامة العملية التعليمية واتساع نطاقها. وقد اعتبر الشرع أن تحول العلم لسلوك وأداء يظهر أثره في ذات الشخص ومحيطه هو الغرض الأول والأهم من عملية التعلم، ولذا فقد كان عليه الصلاة والسلام

([1]) أخرجه الترمذي في سننه، أبواب العلم، باب: ما جاء فيمن يطلب بعلمه الدنيا، ح:2655، 330/4. وابن ماجه في سننه، ك: الإيمان وفضائل الصحابة والعلم، باب: الانتفاع بالعلم والعمل به، ح:258، 95/1.

([2]) أخرجه الديلمي في مسند الفردوس، ح:4201، 71/3.

([3]) أخرجه الترمذي في سننه، أبواب العلم، باب: ما جاء فيمن يطلب بعلمه الدنيا، ح:2654، 329/4. وابن ماجه في سننه، ك: الإيمان وفضائل الصحابة والعلم، باب: الانتفاع بالعلم والعمل به، ح:259، 96/1، واللفظ له.

([4]) أخرجه الترمذي في الشمائل المحمدية، باب: ما جاء في خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم، ح:334، ص199. والبيهقي في شعب الإيمان، حب النبي صلى الله عليه وسلم، فصل في خلق رسول الله ﷺ وخلقه، ح:1362، 24/3.

يستعيذ بالله من علم لا ينفع، فعن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: اللهمَّ إني أعوذ بك من علمٍ لا ينفع، ومن قلبٍ لا يخشع، ومن نفسٍ لا تشبع، ومن دعوةٍ لا يُستجاب لها"[1]. كما أن عمل المعلم بعلمه سبب لأخذ العلم عنه والاستفادة منه، ومن شواهد ذلك من السنة ما نقله الحافظ ابن حجر في (الإصابة في تمييز الصحابة) في ترجمة الصحابي الجليل (الجُلُنْدى مَلِك عُمَان) عن ابن إسحاق قال: (إن النبي صلى الله عليه وسلم بَعَث إليه عَمْرو بنَ العاص يَدعوه إلى الإسلام فقال: لقد دَلَّني على هذا النبي الأمي: أنه لا يأمُرُ بخيرٍ إلاّ كان أولَ آخِذٍ به، ولا يَنْهى عن شرٍّ إلاّ كان أولَ تاركٍ له) [أحمد بن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، 637/1]. وبالمقابل فإن عدم عمل العالم بعمله موجب للنفرة منه وانقطاع سلسلة التعلم، ومما يؤيد ذلك ما جاء عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه من قوله: «إنما زهد الناس في طلب العلم ما يرون من قلة انتفاع من علم بما علم»[2]. وإن عمل المعلم بعلمه ينتج عنه أن يكون قدوة حسنة للمتعلمين منه فيحملهم ذلك على التأسي به.

5. محبة التعلم: من شأن هذه القيمة أن تجعل المعلم والمتعلم على حدٍّ سواء منفتحاً على تعلم كل ما يخدم العملية التعليمية سواء من حيث طرق التدريس المبتكرة أو أساليب التقويم الفعالة أو توظيف التقنيات الحديثة في المواقف التعليمية المختلفة وغير ذلك. وبهذا يتحقق لكلٍّ منهما خلق الفضول الإيجابي المتمثل في الرغبة في التعلم والبحث والاستكشاف بهدف النمو والتطور الشخصي.

وقد أخبر عليه الصلاة والسلام أن حال المؤمن الحق أن يكون منهوماً في الاستفادة من كل نافع وفي طلب العلم بمختلف أنواعه، فعن أبي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لن يشبع المؤمن من خير يسمعه حتى يكون منتهاه الجنة"[3]. قال ابن الملقن: (فيه أن من شبع فليس بمؤمن وناهيك به منفراً من القناعة في العلم، وسرُّه {وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا} [طه: 114])[4]. وقال الماوردي: (قال عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما -: لو كان أحدكم يكتفي من العلم لاكتفى منه موسى - على نبينا وعليه السلام - لما قال: {هَلْ

([1]) أخرجه مسلم في صحيحه، ك: الذكر والدعاء، باب: التعوذ من شر ما عمل وشر ما لم يعمل، ح: 2722، 2088/4. قال الطيبي: قوله "علم لا ينفع": أي علم لا أعمل به ولا أعلِّمه الناس ولا يهذب الأخلاق والأقوال والأفعال. ينظر: ملا علي قاري، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، 4/ 1706.

([2]) ينظر: جامع بيان العلم وفضله: ح:1087، 630/1. ثم قال: وأنشد أبو عبد الله إبراهيم بن عرفة نفطويه لمحمود بن الحسن الوراق:

إذا أنت لم ينفعك علمك لم تجد ... لعلمك مخلوقا من الناس يقبله

وإن زانك العلم الذي قد حملته ... وجدت له من يجتنيه ويحمله

([3]) أخرجه الترمذي في سننه، أبواب العلم، باب: ما جاء في فضل الفقه على العبادة، ح:2686، 348/4، وقال: هذا حديث حسن غريب. وابن حبان في صحيحه، باب الأدعية، ح:903، 185/3. قال المناوي في (فيض القدير): (قوله "حتى يكون منتهاه الجنة" أي: حتى يموت فيدخل الجنة قال الطيبي: شبه استلذاذه بالمسموع بالتذاذه بالمطعوم لأنه أرغب وأشهى لتحصيله وحتى للتدريج في استماع الخير والعمل به إلى أن يوصله الجنة لأن سماع الخير سبب العمل، والعمل سبب دخول الجنة ظاهراً).اهـ بتصرف 302/5.

([4]) ينظر: المرجع السابق، الموضع السابق.

ISSN: 2707- 8655
EISSN:2707-8663

أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا} [الكهف: 66]. وقيل للخليل بن أحمد: بِمَ أدركت هذا العلم؟ قال: كنت إذا لقيت عالماً أخذت منه، وأعطيته.. ثم قال: على أن العلم يقتضي ما بقي منه ويستدعي ما تأخر عنه، وليس للراغب فيه قناعة ببعضه.. فلا يقنع من العلم بما أدرك؛ لأن القناعة فيه زهد، والزهد فيه ترك، والترك له جهل) [الماوردي، أدب الدنيا والدين، ص74].

6. الاجتهاد والمثابرة: وهي صفة لا بد أن تلازم محبة التعلم حتى تنتج أثرها من ازدياد كلٍّ من المعلم والمتعلم من المعارف والمهارات، ولا شك أنها مطلوبة من المتعلم بصورة أساسية لكونه في بداية الطريق. يقول عليه الصلاة والسلام حاثاً على الاجتهاد في طلب العلم: "إن العلماء ورثة الأنبياء، إن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً، إنما ورثوا العلم، فمن أخذ به أخذ بحظ وافر"[(1)]. ويقول ابن عباس رضي الله عنهما: " منهومان لا يشبعان: طالب علم وطالب دنيا "[(2)]. وإن اجتماع هاتين الصفتين في طالب العلم ينتج عنهما أن يتبع مختلف أساليب التعلم الفردية والجماعية للوصول للغاية، فيكون بذلك متعاوناً مع زملائه مشاركاً لهم في اكتساب المعارف والمهارات والقيم.

المبحث الثالث: القيم الأخلاقية اللازمة في كلٍّ من المعلم والمتعلم تجاه الآخر، وتأصيلها من السنة.

أولاً: القيم الأخلاقية اللازمة في المعلم تجاه المتعلم:

يجب أن يتصف المعلم بعدد من القيم تجاه من يتعلم منه لتحقيق تعليم مستدام، ومن أهمها التواضع والتقدير والاهتمام والشفقة والتشجيع على العطاء، واقتصر عليها الباحث لأنها تعد كالأصول لكثير من القيم التي يتعين على المعلم الاتصاف بها كالصبر والتحمل والعدل والالتزام. وفيما يأتي بيان ذلك:

1. **التواضع:** إن اتصاف المعلم بخلق التواضع ينشأ عنه قدرته على تحمل ما قد يصدر من المتعلم من أخطاء، وعلى الصبر على ضعف فهم المتعلم، مما يترتب عليه استيعاب المتعلمين على اختلاف مداركهم لما يُلقى إليهم من معارف ومهارات. وقد كان صلى الله عليه وسلم أتمَّ ما يكون تواضعاً للمتعلم والسائل المستفيد والضعيف الفهم، فعن أبي رِفاعة العَدَوي رضي الله عنه قال: (انتَهَيْتُ إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يَخطُبُ، قال: فقلتُ: يا رسول الله، رجلٌ غريبٌ جاء يسأل عن دينِه، لا يدري ما دينُه. قال: فأقبلَ عليَّ رسول الله عليه الصلاة والسلام، وترك خُطبتَه حتى انتهى إليَّ، فأُتي بكُرسيٍّ حَسِبْتُ قوائمه حديداً، قال: فقعد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل يُعلِّمُني مما علَّمه الله، ثم أتى خُطبته فأتمَّ آخِره)[(3)]. قال الإمام النووي: (في هذا الحديث استحباب تلطف السائل في عبارته وسؤاله العالم، وفيه تواضع النبي صلى الله عليه وسلم ورفقه بالمسلمين وشفقته عليهم وخفض جناحه لهم، وقعودُه صلى الله عليه وسلم على

([1]) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب: العلم، باب: الحث على طلب العلم، ح:3641، 317/3. والترمذي في سننه، أبواب العلم، باب: ما جاء في فضل الفقه على العبادة، ح:2682، 346/4.

([2]) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف، كتاب: الأدب، باب: ما جاء في طلب العلم وتعليمه، ح:26188، 284/5.

([3]) أخرجه والبخاري في الأدب المفرد، باب: الجلوس على السرير، ح:1164، ص399. ومسلم في صحيحه، ك: الجمعة، باب: حديث التعليم في الخطبة، ح:876، 597/2.

الكرسي ليسمَع الباقون كلامه ويروا شخصه الكريم)[1]. وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: "بينما نحن جُلوسٌ في المسجد، دخل رجلٌ على جَمَلٍ فأناخَه في المسجد ، ثم عَقَلَهُ ، ثم قال لهم: أيُّكُم محمدٌ؟ . والنبي صلى الله عليه وسلم مُتَّكِئٌ بين ظَهْرانَيْهم . فقلنا: هذا الرجل الأبيض المُتَّكِئُ. فقال له الرجل: يا ابن عبد المطَّلب، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: قد أجبتُك، فقال له الرجل: يا محمد، إني سائلُك ومشدِّدٌ عليك في المسألة، فلا تجدنَّ عليَّ في نفسك، فقال: سل ما بدا لك"[2]. وفي رواية الدارمي:" لا أجد في نفسي فسل عمَّا بدا لك". وفي الحديث بيان تواضعه صلى الله عليه وسلم، ورفقه بالسائل المستفيد على تشديده في السؤال وتغليظه فيه، وفيه أنه ينبغي للمتعلم أن يقدم بين يدي سؤاله مقدمة يتلطف فيها ويعتذر فيها ليحسن موقع سؤاله عند المعلم، وهو من حسن التوصل إلى المقصود[3].

وإذا اتصف المعلم بالتواضع فلا يكون حريصاً على إظهار سعة علمه أمام طلابه، بل يعطي لهم من العلم ما يفهمونه، فيُراعي التدريج في التعليم، فيقدم الأهم فالأهم، ويعلِّم شيئاً فشيئاً، ليكون أقرب تناولاً، وأثبت على الفؤاد حفظاً وفهماً، وقد كان هذا دأبه عليه الصلاة والسلام، فعن جُنْدَب بن عبد الله رضي الله عنه قال: "كُنّا مع النبي ﷺ، ونحن فِتْيان حَزاوِرة، فتعلَّمنا الإيمان قبل أن نتعلَّم القرآن، ثم تعلَّمنا القرآن، فازدَدْنا به إيماناً"[4]. وعن ابن عباس رضي الله عنهما: "أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث مُعاذاً إلى اليمن، فقال: إنك ستأتي قوماً من أهل الكتاب، فادعُهم إلى شهادة أنْ لا إله إلاّ الله وأني رسولُ الله، فإن هم أطاعوا لذلك فأعْلِمْهُم أن الله افتَرَض عليهم صدقةً تُؤخَذ من أغنيائِهم فتُرَدُّ على فُقرائِهم، فإن هم أطاعوا لذلك فإياك وكَرائِمَ أموالِهم، واتَّقِ دعوةَ المَظلومِ، فإنه ليس بينها وبين الله حجاب"[5]. وعن أبي عبد الرحمن السُّلَمي المقرىء قال: "حَدَّثَنا من كان يُقرِئُنا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أنهم كانوا يَقْتَرِئونَ من رسول الله صلى الله عليه وسلم عَشْرَ آياتٍ، فلا يأخذون في العَشْرِ الأُخرى حتى يَعلَموا ما في هذه من العلم والعمل"[6].

وبالمقابل فإن إعجاب المعلم بنفسه مهلك للعملية التعليمية، إذ إن هذا الإعجاب يحمله على عدم تقبل النقد أو التصحيح من طلابه، وعلى إظهار نفسه بإبراز ما لديه من علم من غير أن يهتم بكون الطلاب قادرين على فهم هذه المعلومات أم لا. وإنما ينشأ العجب لدى العلم بسبب انصراف نظره إلى كثرة من دونه

([1]) ينظر: أبو زكريا يحيى بن شرف النووي، شرح صحيح مسلم، 165/6. بحذف يسير.

([2]) أخرجه البخاري في صحيحه، ك: العلم، باب: ما جاء في العلم وقوله تعالى: "وقل رب زدني علما"، ح:63، 23/1. والدارمي في سننه، ك: الطهارة، باب: فرض الوضوء والصلاة، ح:678، 516/1.

([3]) ينظر: الرسول المعلم: 34.

([4]) أخرجه ابن ماجه في سننه، باب: الإيمان، ح:61، 23/1. وحزاورة جمع الحزور وهو الغلام إذا اشتد وقوي وحزم. انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة: ح ز ر، 185/4.

([5]) أخرجه البخاري في صحيحه، ك: الزكاة، باب: وجوب الزكاة، ح: 1395، 104/2. ومسلم في صحيحه، ك: الإيمان، باب: الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام، ح: 29، 50/1. واللفظُ له.

([6]) أخرجه أحمد في مسنده، حديث رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، ح: 23482، 466/38.

ISSN: 2707- 8655
EISSN:2707-8663

من الجهال، وعدم نظره إلى كثرة من فوقه من العلماء، فإنه ليس متناهٍ في العلم إلا وسيجد من هو أعلم منه، فالعلم أكبر من أن يحيط به بشر. قال تعالى: {وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ} [يوسف: 76].

2. **التقدير والاهتمام والشفقة:** يتعين على المعلم أن يحمل في قلبه الشفقة والتقدير لمن يتعلم عنه، فهم من سيحيون علمه بعد وفاته، ويبقونه حياً فيما يقدمونه للمجتمع من بعده. جاء في الصحيحين عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: "كان النبي صلى الله عليه وسلم يَتَخَوَّلُنا بالموعِظةِ في الأيام مَخافةَ السَّآمةِ علينا"[1]. ويقول عليه الصلاة والسلام: «علِّموا، ولا تُعَنِّفوا؛ فإنَّ المعلِّم خيرٌ من المعنِّف»[2]. وذكر الماوردي أن من آداب المعلمين: نصح من علموه والرفق بهم، وتسهيل السبيل عليهم وبذل المجهود في رفدهم، ومعونتهم، فإن ذلك أعظم لأجرهم، وأسنى لذكرهم، وأنشر لعلومهم، وأرسخ لمعلومهم. ومن آدابهم: أن لا يعنفوا متعلما، ولا يحقروا ناشئا، ولا يستصغروا مبتدئا فإن ذلك أدعى إليهم، وأعطف عليهم، وأحث على الرغبة فيما لديهم. ومن آدابهم: أن لا يمنعوا طالبا ولا يؤيسوا متعلما لما في ذلك من قطع الرغبة فيهم والزهد فيما لديهم، واستمرار ذلك مفض إلى انقراض العلم بانقراضهم[3].

ومن آثار اتصاف المعلم بخلق الشفقة تجاه طلابه أن يكون شديد الاهتمام بوصول المعارف إليهم بالفعل، فيحمله ذلك على الالتزام بعدد من الأمور، منها: الالتزام والانضباط في أداء مهامه التعليمية لطلابه، والعدل بينهم بحيث لا يحابي أحداً منهم بما فيه ظلم لغيره، ومنها: مراعاته الفروقَ الفردية بين المتعلمين، وقد كان صلى الله عليه وسلم شديدَ المراعاة لتلك الفروق بين المتعلمين سواء كانوا مُخاطَبين أو سائلين، فكان يُخاطِبُ كلَّ واحدٍ بقدرِ فَهْمِه وبما يُلائِمُ منزلتَه، وكان يُحافِظ على قُلوبِ المبتدئين، فكان لا يُعلِّمُهم ما يُعلِّم المنتهين، وكان يجيب كلَّ سائلٍ عن سؤالِهِ بما يَهُمُّه ويُناسِبُ حالَه. ففي الصحيحين أنه عليه الصلاة والسلام قال لمعاذ بن جبل رضي الله عنه: "من لقي الله لا يشرك به شيئا دخل الجنة"، فقال له معاذ: ألا أبشر الناس؟ فقال عليه الصلاة والسلام: "لا إني أخاف أن يتكلوا"[4]. وعن عبد الله بن عَمْرو بن العاص قال: "كُنّا عند النبي صلى الله عليه وسلم، فجاء شابٌّ فقال: يا رسول الله أُقَبِّلُ وأنا صائم؟ قال: لا، فجاء شيخٌ فقال: أقبِّل وأنا صائم؟ قال: نعم، فنَظَر بعضُنا إلى بعضٍ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قد علمتُ لِمَ نَظَر بعضُكم إلى بعض، إن الشيخَ يَملِكُ نفسَه"[5]. ومن ذلك وصايا النبي صلى الله عليه وسلم

([1]) أخرجه البخاري في صحيحه، ك: العلم، باب: ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يَتخَوَّلُهم بالموعِظةِ والعلمِ كيْ لا يَنْفِروا، ح: 68، 25/1. ومسلم في صحيحه، باب: الاقتصاد في الموعظة، ح: 2821، 2172/4. واللفظُ للبخاري.

([2]) أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده عن عطاء عن أبي هريرة مرفوعاً، ح: 2659، 269/4. والحارث بن أبي أسامة في مسنده، ك: العلم، باب: حسن التعليم، ح: 43، 188/1.

([3]) ينظر: الماوردي، أدب الدنيا والدين: 84.

([4]) أخرجه البخاري في صحيحه، ك: العلم، باب: من خصَّ بالعلم قوماً دون قومٍ كراهيةَ أن لا يَفهموا، ح: 68، 25/1. ومسلم في صحيحه، ك: الإيمان، باب من لقي الله بالإيمان وهو غير شاك فيه دخل الجنة وحرم على النار، ح: 32، 61/1. واللفظ للبخاري.

([5]) أخرجه أحمد في مسنده، مسند عبد الله بن عمرو بن العاص، ح:6739، 351/11.

المختلِفةُ لأناسٍ طَلَبوا منه الوصيةَ، فأوصى كلَّ واحدٍ بغير ما أوصى به الآخَرَ، ووجهُ ذلك يرجِع إلى اختلاف أحوالِ الذين سألوه الوصيةَ.

وذكر الماوردي أنه ينبغي أن يكون للعالم فراسة يتوسم بها المتعلم ليعرف مبلغ طاقته، وقدر استحقاقه ليعطيه ما يتحمله بذكائه، أو يضعف عنه ببلادته فإنه أروح للعالم، وأنجح للمتعلم، وقد روى ثابت عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن لله عبادا يعرفون الناس بالتوسم»[1]، وإذ كان العالم في توسم المتعلمين بهذه الصفة، وكان بقدر استحقاقهم خبيرا، لم يضع له عناء ولم يخب على يديه صاحب[2].

ومن الأمور التي تنشأ عن اتصاف المعلم بخلق الشفقة والتقدير لطلابه أن يحمله ذلك على الحرص على التفهيم وإيصال المعلومة بأسلوب بيّن وعبارات واضحة مفهومة، وقد كان هذا دأبه عليه الصلاة والسلام، فعن عائشة رضي الله عنها: "ما كان رسول الله ﷺ يسرد كسردكم هذا، ولكنه كان يتكلم بكلام بيّن فصل، يحفظه من جلس إليه"[3]. وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: "كان رسول الله ﷺ يعيد الكلمة ثلاثاً لتعقل عنه"[4]. وفي السنن عن أم سلمة رضي الله عنها أنها نعتت قراءته عليه الصلاة والسلام، فإذا هي تنعت قراءة مفسرة حرفا حرفا" [5]. ويقول صلى الله عليه وسلم: «من سئل عن علم يعلمه فكتمه ألجمه الله يوم القيامة بلجام من نار»[6]. قال الماوردي: (ومن آداب العلماء أن لا يبخلوا بتعليم ما يحسنون ولا يمتنعوا من إفادة ما يعلمون. فإن البخل به لوم وظلم، والمنع منه حسد وإثم. ولو استنَّ بذلك من تقدمهم لما وصل العلم إليهم، ولا نقرض عنهم بانقراضهم، ولصاروا على مرور الأيام جهالا) [الماوردي، أدب الدنيا والدين، ص78]. بل إن في قيام المعلم بالتعليم نفعاً له من حيث استذكاره لعلمه، وفي مناقشته لزملائه استفادة واتساعاً، قال الخليل

([1]) أخرجه البزار في مسنده، مسند أنس بن مالك، ح: 6935، 326/12. وإسناده حسن. والتوسم هو التفرس. الزبيدي، تاج العروس، 328/16.

([2]) ينظر: الماوردي، أدب الدنيا والدين، ص81. ثم قال: (وإن لم يتوسمهم وخفيت عليه أحوالهم كانوا وإياه في عناء مكد وتعب غير مجد؛ لأنه لا يعدم أن يكون فيهم ذكي محتاج إلى الزيادة، وبليد يكتفي بالقليل فيضجر الذكي منه ويعجز البليد عنه ومن يردد أصحابه بين عجز وضجر ملوه وملهم) ا. هـ بتصرف.

([3]) أخرجه الترمذي في الشمائل المحمدية، باب كيف كان كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم، ح:213، ص134. وأصله في الصحيحين.

([4]) أخرجه الترمذي في الشمائل المحمدية، باب كيف كان كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم، ح:214، ص134. والحاكم في المستدرك، ك: الأدب، ح:7716، 304/4. وأصله في الصحيحين.

([5]) أخرجه أبو داود في سننه، باب: استحباب الترتيل في القراءة، ح:1466، 72/2. والترمذي في سننه، كتاب: قيام الليل، باب: ما جاء كيف كانت قراءة النبي صلى الله عليه وسلم بالليل، ح:2923، 182/5، وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب. والنسائي في سننه، باب: كيف كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ح:1629، 214/3.

([6]) أخرجه أبو داود في سننه، ك: العلم، باب: كراهية منع العلم، ح:3658، 321/3. والترمذي في سننه، أبواب: العلم، باب: ما جاء في كتمان العلم، ح:2649، 29/5، وقال: حديث أبي هريرة حديث حسن. وابن ماجه في سننه، ك: العلم، باب: من سئل عن علم فكتمه، ح:266، 98/1.

ISSN: 2707- 8655
EISSN:2707-8663

بن أحمد: "اجعل تعليمك دراسة لعلمك، واجعل مناظرة العالم تنبيها لما ليس عندك" [ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله، ح:848، 522/1].

3. **التشجيع على العطاء:** إن اتصاف المعلم بخلق العطاء يحمله على تحفيز طلابه وتشجيعهم على القيام بذلك بعد أن يتأهلوا له، ووجود هذه الروح الإيجابية في البيئة التعليمية مهم لتحقق الاستدامة في التعليم وانتقال هذه المعارف والمهارات من جيل إلى جيل. وقد كان الصحابة الكرام يخرجون من عنده عليه الصلاة والسلام يدلون الناس على الخير لما يبثه فيهم عليه الصلاة والسلام من أهمية ذلك، ومن ذلك ما أورده البيهقي بسنده إلى الحسين بن علي رضي الله عنهما قال: سألت أبي عن سيرته صلى الله عليه وسلم في الأمة فكان مما قال له: "كان يقول: ليبلغ الشاهد منكم الغائب، وأبلغوني حاجة من لا يستطيع إبلاغي حاجته، يدخلون عليه رواداً، ولا يفترقون إلا عن ذواق، ويخرجون أدلة"[(1)]. ومن ذلك ما ورد عن الحسن بن علي أنه كان يقول لبنيه وبني أخيه: إنكم صغار قوم يوشك أن تكونوا كبار آخرين، فتعلموا العلم، فمن لم يحفظ منكم فليكتب"[(2)].

ثانياً: القيم الأخلاقية اللازمة في المتعلم اتجاه المعلِّم:

يجب أن يتصف المتعلم بعدد من القيم تجاه من يتعلم منه وكذا بقية زملائه، ومن أهمها التقدير والاحترام والتواضع، واقتصر عليهما الباحث لأنها تعد كالأصول لكثير من القيم التي يتعين على المتعلم الاتصاف بها كالتعاون والتسامح. وفيما يأتي بيان ذلك:

1. **التقدير والاحترام:** إن تخلق المتعلم بخلق التقدير والاحترام مطلوب بصفة عامة تجاه كل أحد، لكن هذا التقدير لا بدَّ أن يحمله المتعلم لمعلمه بصفة خاصة، لما يبذله من جهد في تنمية عقله وإخراجه من دائرة الجهل، واستشعار المتعلم لذلك هو ما يجعل هذا التقدير يصدر عنه بصورة تلقائية لا تكلف فيها، وهو ما ينعكس على المعلم الذي لن يتوانى في إمداد هذا المتعلم بكل ما يحتاجه من معارف ومهارات وقيم، وأن يبادله هذا الاحترام بمثله، فتنكون هذه البيئة التعليمية بيئة مستدامة تنتقل فيها العلوم من جيل إلى جيل بصورة كاملة. وفي ذلك ورد عنه ﷺ أنه قال: "وقروا من تعلمون منه العلم، ووقروا من تعلمونه العلم"[(3)].

2. **التواضع:** إن تواضع المتعلم في نفسه وعدم إعجابه بعلمه يحمله على السؤال عن كل ما جهله، فيحيط علماً بجوانب الموضوع محل التعلم فيتمكن منه تمكناً يستطيع معه الإضافة والإبداع فيه ونقل هذه المعارف بصورة صحيحة لمن بعده، قال رسول الله ﷺ: "العلم خزائن ومفتاحها السؤال، فاسألوا

([1]) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة، أبواب صفة رسول الله ﷺ، حديث هند بن أبي هالة، 288/1. وإسناده ضعيف لضعف جميع بن عمير العجلي.

([2]) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق، ترجمة الحسن بن علي رضي الله عنهما، 259/13. وإسناده ضعيف لضعف شرحبيل أبي سعد.

([3]) أخرجه الخطيب البغدادي في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، ح/784، 343/1.

يرحمكم الله، فإنه يؤجر فيه أربعة: السائل والمعلم والمستمع والمجيب لهم"[1]. وقال عليه الصلاة والسلام في حق من أجاب عن جهل فترتب على جوابهم محذور: "قتلوه قتلهم الله، ألا سألوا إذ لم يعلموا، فإنما شفاء العي السؤال"[2]. وقد قيل لابن عباس - رضي الله عنهما -: بم نلت هذا العلم؟ قال: "بلسان سئول وقلب عقول"[3]. وروي عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: «حسن السؤال نصف العلم»[4].

كما أن تواضع المتعلم لمعلمه وتأدبه معه ينتج عنه انتشار روح المودة والمحبة في البيئة التعليمية مما يشجع أفراد هذه البيئة على الاستمرار فيها، وفي ذلك يقول سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه: تعلموا العلم، وتعلموا للعلم السكينة والحلم، وتواضعوا لمن تتعلمون منه وليتواضع لكم من تعلمونه ولا تكونوا جبابرة العلماء، فلا يقوم علمكم بجهلكم"[5]، وورد بعضه مرفوعاً للنبي عليه الصلاة والسلام[6].

يقول الماوردي: (اعلم أن للمتعلم تملقاً وتذللاً فإن استعملهما غنم، وإن تركهما حرم؛ لأن التملق للعالم يظهر مكنون عمله، والتذلل له سبب لإدامة صبره. وبإظهار مكنونه تكون الفائدة وباستدامة صبره يكون الإكثار. وقال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: ذللت طالباً فعززت مطلوباً[7]. وقال بعض الحكماء: من لم يحتمل ذل التعلم ساعة بقي في ذل الجهل أبداً) [8]. والتملق هو الود واللطف الشديد[9]. ويقول علي بن أبي طالب رضي الله عنه مبيناً شيئاً من ذلك التودد والتأدب: "من حق العالم عليك أن تسلم على القوم عامة وتخصه دونهم بالتحية وأن تجلس أمامه، ولا تشيرن عنده بيدك، ولا تغمزن بعينيك، ولا تقولنَّ قال فلان

([1]) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء عن علي رضي الله عنه مرفوعاً، 192/3. وقال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء:(أخرجه أبو نعيم في الحلية عن علي بإسناد ضعيف) المغني عن حمل الأسفار في الأسفار، ص16.

([2]) أخرجه أبو داود في سننه، ح:336، 93/1. قال الماوردي: (فأمر بالسؤال وحث عليه، ونهى آخرين عن السؤال وزجر عنه، فقال صلى الله عليه وسلم : «أنهاكم عن قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال» . وقال - عليه الصلاة والسلام -: «إياكم وكثرة السؤال فإنما هلك من قبلكم بكثرة السؤال» . وليس هذا مخالفاً للأول وإنما أمر بالسؤال من قصد به علم ما جهل، ونهى عنه من قصد به إعنات ما سمع، وإذا كان السؤال في موضعه أزال الشكوك ونفى الشبهة) اهـ أدب الدنيا والدين، ص70.

([3]) أخرجه البيهقي في المدخل إلى السنن الكبرى، باب: مذاكرة العلم والجلوس مع أهله، ح:427، ص291.

([4]) قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري (12/ 138): (وقد ورد أن حسن السؤال نصف العلم، وأورده بن السني في كتاب رياضة المتعلمين حديثاً مرفوعاً بسند ضعيف).اهـ

([5]) أخرجه الدينوري في المجالسة وجواهر العلم، ح:1197، 39/4. وأبو بكر الآجري في الشريعة، باب: ذكر النهي عن المراء في القرآن، ح:148، 474/1.

([6]) أخرجه مرفوعاً ابن عدي في الكامل، في ترجمة عباد بن كثير الثقفي، 542/5.

([7]) أخرجه بسنده الدينوري في المجالسة وجواهر العلم بلفظ: "ذللت طالباً لطلب العلم فعززت مطلوباً"، ح:1635، 439/4.

([8]) أدب الدنيا والدين: 67.

([9]) ينظر: لسان العرب، مادة م ل ق: 347/10. وورد أنه ﷺ قال: "ليس من أخلاق المؤمن الملق إلا في طلب العلم". أخرجه ابن عدي في الكامل عن معاذ بن جبل مرفوعاً في ترجمة الحسن بن دينار بن واصل، 120/3، وقال: (وهذا الحديث أيضا مداره على الخصيب بن جحدر وقد رواه عنه الحسن بن واصل). ورواه البيهقي في الشعب بنحوه، باب: حفظ اللسان، ح: 4522، 495/6، وقال: (الحسن بن دينار ضعيف بمرة، وكذلك خصيب بن جحدر والله أعلم، وروي من وجه آخر ضعيف) ثم ساقه. وأخرجه ابن عدي أيضاً عن أبي أمامة مرفوعاً في ترجمة عمر بن موسى، 15/6.

ISSN: 2707- 8655
EISSN:2707-8663

خلافا لقوله، ولا تغتابن عنده أحدا ولا تسار في مجلسه، ولا تأخذ بثوبه، ولا تلج عليه إذا مل، ولا تعرض من طول صحبته فإنما هي بمنزلة النخلة تنتظر متى يسقط عليك منها شيء فإن المؤمن العالم لأعظم أجراً من الصائم القائم الغازي في سبيل الله"[1].

ولا يعني التواضع وجود الخجل الذي يمنع المتعلم من الإدلاء برأيه والسؤال عمَّا يجهله، فقد كان مجلس عمر رضي الله عنه مغتصاً عن القراء شباباً وكهولاً فربما استشارهم ويقول: "لا يمنع أحداً منكم حداثةُ سنه أن يشير برأيه، فإن العلم ليس على حداثة السن ولا قدمه، ولكن الله يضعه حيث شاء"[2].

وتواضع المتعلم لا بدَّ أن يكون خلقاً أصيلاً يتصف به اتجاه زملائه أيضاً وبقية أفراد المجتمع، وإن تواضعه لزملائه يحمله على التسامح معهم وعدم الممانعة من التعاون معهم ومشاركتهم في التعلم وإفادتهم بما يحتاجونه.

المبحث الرابع: القيم الأخلاقية اللازمة في كلٍّ من المعلم والمتعلم تجاه البيئة والمجتمع

أولاً: القيم الأخلاقية اللازمة تجاه البيئة (الاستدامة التعليمية البيئية):

يقصد بالبيئة هنا ما يتصل بالعملية التعليمية من المكان ومرفقاته ووسائل التعلم، وأهم القيم الأخلاقية الواجب اتصاف المعلم والمتعلم بها تجاه البيئة هي النظافة والإحسان وعدم الإسراف، وهما كالأصول لكثير من القيم التي يتعين الاتصاف بها تجاه البيئة، ولذا اقتصر عليهما الباحث. وفيما يأتي بيان ذلك:

1. **عدم الإسراف:** إن إسراف المعلم أو المتعلم في استخدام مكونات البيئة التعليمية وسوء استخدامها من شأنه عرقلة استدامة التنمية التعليمية، سواء تمثلت تلك المكونات في الوسائل الضرورية لحصول العملية التعليمية من الكتب وأجهزة العرض بأنواعها أم فيما يحتاج إليه لحسن سير العملية التعليمية مما من شأنه تهيئة المكان الملائم لها كأجهزة تبريد الهواء أو الماء أو أماكن الجلوس والاستراحة وغير ذلك. فعن عبد الله بن عمرو بن العاص أن النبي صلى الله عليه وسلم مرَّ بسعد وهو يتوضأ، فقال: "ما هذا السرف يا سعد؟ " قال: أفي الوضوء سرف؟ قال: " نعم، وإن كنت على نهر جار"[3]. وبالمقابل فإن الحفاظ على مكونات العملية التعليمية واستشعار أنها أمانة بيد مستخدميها من شأنه وجود التعليم المستدام باستدامة بيئته.
2. **الإحسان:** إن اتصاف المعلم والمتعلم على حد سواء بخلق الإحسان يقتضي منه حرصه التام على سلامة مكونات البيئة التعليمية، بل وبذل الجهد في السعي في صيانتها وحفظها لتبقى لأجيال متعددة. وقد حث الشرع على الإحسان في جميع الأمور، يقول صلى الله عليه وسلم، قال: «إن الله كتب الإحسان على كل

([1]) أخرجه الخطيب البغدادي في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، ح/347، 199/1.

([2]) أخرجه معمر بن راشد في الجامع المطبوع ملحقاً بمصنف عبد الرزاق، باب: المستشار، ح/20946، 440/11.

([3]) أخرجه ابن ماجه في سننه، ك: الطهارة، باب: ما جاء في القصد في الوضوء وكراهية التعدي فيه، ح:425، 147/1. أحمد في مسنده، مسند عبد الله بن عمرو بن العاص، ح:7065، 636/11. وإسناده ضعيف لضعف حيي بن عبد الله وابن لهيعة.

شيء"[1]. والمراد منه العموم الشامل للإنسان والحيوان حياً وميتاً، وفيه إشارة إلى أنه صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين وأنه بعث لمكارم الأخلاق وأن لأمته نصيبا وحظا من هذا الوصف بمتابعته كما ذكره ملا علي قاري[2].

3. النظافة: إن تخلق المعلم والمتعلم بخلق النظافة يظهر أثره على ذاته في بدنه وثيابه وعلى جميع ما يصاحبه من أدوات ووسائل ثابتة أو متحركة، وينشأ عن نظافة الذات انعدام أو قلة حدوث المرض وانتشاره في البيئة التعليمية فينعكس إيجاباً على استمرار العملية التعليمية وعدم توقفها سواء بعمومها أو بخصوص المعلم أو المتعلم المريض. وقد أكد الشرع الحنيف على التخلق بخلق النظافة، يقول صلى الله عليه وسلم: "إن الله نظيف يحب النظافة، جواد يحب الجود، كريم يحب الكرم ، طيب يحب الطيب فنظفوا أفنيتكم وساحاتكم ولا تشبهوا باليهود تجمع الأكباء في دورها"[3].

ثانياً: القيم الأخلاقية اللازمة تجاه المجتمع (الاستدامة التعليمية الاجتماعية):

يتطلب وجود تنمية تعليمية مستدامة اشتراك جميع أفراد المجتمع فيها، ويلزم لذلك اتصاف المعلم والمتعلم بقيمٍ منها إيمانهم بأن التعليم حق للجميع، ومحبة أفراده، والصبر عليهم. ونستعرض فيما يلي أحدها:

. الإيمان بأن التعليم للجميع:

سلك . صلى الله عليه وسلم بأصحابه، مسلك التعليم الجماعي المستنفر، ودفعهم إلى محو العامية دفعا، وحضهم على ذلك وندبهم إليه، وحذرهم من الفتور فيه تحذيرا شديدا. ولذلك أقبل أولئك الناس يتلقون العلم، ويتفقهون في الدين، ويعلم بعضهم بعضا، ويتعلم بعضهم من بعض، حتى أزالوا العامية عنهم في وقت قصير عاجل. فعن عبد الرحمن بن أبزى رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ خطب ذات يوم وكان مما قال: "ما بال أقوام لا يفقهون جيرانهم، ولا يعلمونهم، ولا يعظونهم، ولا يأمرونهم، ولا ينهونهم. وما بال أقوام لا يتعلمون من جيرانهم، ولا يتفقهون، ولا يتعظون. والله ليعلمنَّ قوم جيرانهم، ويفقهونهم ويعظونهم، ويأمرونهم، وينهونهم، وليتعلمنَّ قوم من جيرانهم، ويتفقهون، ويتفطنون، أو لأعاجلنَّهم العقوبة "[4]. فاعتباره عليه الصلاة والسلام ترك التعلم أو التعليم مخالفة تستحق العقوبة دليل بالغ على اهتمام الشرع الشديد

([1]) أخرجه مسلم في صحيحه، ك: الصيد والذبائح، باب: الأمر بإحسان الذبح والقتل، ح: 1955، 1548/3.

([2]) ينظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: 6/ 2649.

([3]) أخرجه الدولابي في الكنى والأسماء، ح:1203، 684/2. وبنحوه الترمذي في سننه، باب ما جاء في النظافة، ح:2799، 409/4. وقوله: "لا تشبهوا باليهود" أي: في عدم النظافة والطهارة وقلة التطيب وكثرة البخل والخسة والدناءة، وقوله: "الأكباء" هي القمامات. ينظر: تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي: 68/8.

([4]) أخرجه الطبراني في الكبير عن بكير بن معروف عن علقمة، ونقله عنه المنذري في الترغيب والترهيب، ك: العلم، باب: الترغيب في نشر العلم، ح:204، 71/1. والهيثمي في مجمع الزوائد، ك: العلم، باب: تعليم من لا يعلم، 164/1، وقال: (رواه الطبراني في الكبير، وفيه بكير بن معروف، قال البخاري: ارم به. ووثقه أحمد في رواية، وضعفه في أخرى. وقال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به).اهـ وانظر ترجمته في تهذيب التهذيب للحافظ ابن حجر، 435/1، وقال في التقريب: (صدوق فيه لين)، ص28.

ISSN: 2707- 8655
EISSN:2707-8663

بانتفاء الجهل عن جميع فئات المجتمع. وقال عليه الصلاة والسلام «طلب العلم فريضة على كل مسلم»[1]. وقد أناط عليه الصلاة والسلام الحكم باتصافِ المرء بالإسلام، فيشمل الرجل والمرأة على حدٍّ سواء، ففي ذلك تنبيهٌ منه صلى الله عليه وسلم على كل من انتَسَب إلى الإسلام لزِمَه طلبُ العلم وتحصيلُه. ومما يدل على اهتمام الشرع بتعليم جميع فئات المجتمع ما في الصحيحين عن مالك بن الحُوَيرث رضي الله عنه، قال: "أَتَينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن شَبَبَةٌ مُتَقاربون، فأقمنا عنده عِشرين ليلة، وكان رسول الله رَحيماً رَفيقاً، فلما ظَنَّ أنّا قد اشتَقْنا أَهلنا، سألنا عمن تركنا بعدنا فأخبرناه، قال: ارجعوا إلى أهليكم، فأقيموا فيهم، وعلِّموهم ومُروهم.." [2]. فأمرهم عليه الصلاة والسلام بأن يعلموا أهاليهم وهو شامل للنساء والصبيان منهم.

وكان صلى الله عليه وسلم يهتم بتعليم النساء ما يحتجن إليه، فكان يَخصُّهن ببعض مجالسِه ومواعظِه فعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يقول : "أشهدُ على رسول الله صلى الله عليه وسلم لَصَلَّى . صلاة العيد . قبل الخطبةِ، قال: ثم خَطَب فرأى أنه لم يُسْمِعْ النساء فأتاهُنَّ فذكَّرهُنَّ، ووعظهُنَّ، وأمرهُنَّ بالصدقة.." [3].

واهتم الشرع كذلك بحصول التعليم منذ مرحلة الطفولة المبكرة، فقد أورد البخاري بسنده إلى ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: «توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ابن عشر سنين، وقد قرأت المحكم»[4]، وأورده البخاري تحت عنوان: (تعليم الصبيان القرآن)، وهي إشارة منه رحمه الله للرد على من كره ذلك[5].

خاتمة

وفيها أهم النتائج والتوصيات:

أولاً: أهم النتائج:

1. الاتصاف بالقيم الأخلاقية واجب ديني والتزام شرعي.
2. الإخلاص لله والإيمان بأننا مستخلفون في هذه الأرض والمعاملة الحسنة والعمل بالعلم ومحبة التعلم والاجتهاد من أهم القيم الأخلاقية المتصلة بذات المعلم والمتعلم واللازمة لبناء تنمية تعليمية مستدامة.

([1]) أخرجه ابن ماجه في سننه، ك: العلم، باب: فضل العلماء والحث على طلب العلم، ح: 224، 81/1. والبيهقي في شعب الإيمان، طلب العلم، ح: 1543، 196/3. قال السيوطي في شرح (سنن ابن ماجه): (سئل الشيخ محي الدين النووي عن هذا الحديث فقال: إنه ضعيف . أي: سندا . وان كان صحيحا . أي: معنى . وقال تلميذه الحافظ جمال الدين المزي: هذا الحديث روي من طريق تبلغ رتبة الحسن وهو كما قال، فإني رأيت له خمسين طريقاً وقد جمعتها في جزء.) اهـ 20/1.

([2]) أخرجه البخاري، ك: الأذان، باب: الأذان للمسافرين، 93/2. ومسلم، ك: المساجد، باب: من أحق بالإمامة، 174/5.

([3]) أخرجه البخاري في صحيحه، ك: العلم، باب: عِظةِ الإمام النساءَ وتعليمهن، ح: 98، 31/1. ومسلم في صحيحه، ك: صلاة العيدين، ح: 884، 602/2، واللفظ له.

([4]) أخرجه البخاري في صحيحه، ك: فضائل القرآن، باب: تعليم الصبيان القرآن، ح:5035، 193/6. وقوله: "قرأت المحكم" أي: حفظته، وهو من سورة الحجرات إلى آخر القرآن.

([5]) ينظر: فتح الباري: 83/9. ثم قال بعد ذكر من كرهه: (والحق أن ذلك يختلف بالأشخاص).اهـ

3. التواضع والاهتمام والشفقة والتشجيع على العطاء من أهم القيم الأخلاقية التي يلزم اتصاف المعلِّم بها تجاه طلابه لتحقيق تعليم مستدام ونافع.
4. التقدير والاحترام والتواضع من أهم القيم الأخلاقية التي يلزم اتصاف المتعلم بها تجاه معلميه للوصول لأقصى استفادة ممكنة من العملية التعليمية واستدامتها.
5. الإحسان والنظافة وعدم الإسراف من أهم القيم الأخلاقية اللازم اتصاف المعلم والمتعلم تجاه البيئة التعليمية واللازمة لتحقيق تنمية تعليمية مستدامة.
6. الإيمان بأن التعليم حقٌّ لجميع فئات المجتمع وأفراده أمر يجب نشره بين المعلمين والمتعلمين.
7. علماء الإسلام قد أولوا جانب القيم الأخلاقية والآداب اللازمة للمعلم والمتعلم غاية الاهتمام وصنفوا في ذلك المصنفات المتعددة على مرِّ العصور وفي مختلف الأقطار الإسلامية.
8. العلم غير المسدَّد بالتربية وغير المستند إلى الأخلاق مؤهل صاحبه لاستعماله في غير محلّه، ولتوظيفه في نقيض التنمية من تخريب وتدمير.

ثانياً: التوصيات:

1. أُوصي الباحثين بالاهتمام بالبحث العلمي وفق أسسه في الأحاديث النبوية الشريفة.
2. وأوصي القائمين على التعليم الجامعي والأساسي بتكثيف الحديث عن القيم والأخلاق اللازمة للمتعلم في مقرر الثقافة الإسلامية في المرحلة الجامعية ومقررات التربية الإسلامية في المراحل الأساسية.
3. وأُوصي أصحاب القرار من رجال الحكومات العناية بتيسير وسائل التنمية التعليمية المستدامة في بيئات التعليم في مختلف المحافظات.

المصادر:

ابن أبي أسامة، الحارث بن محمد بن داهر الخصيب المعروف، بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث، المنتقي: نور الدين علي الهيثمي، تح: د. حسين الباكري، مركز خدمة السنة والسيرة النبوية، المدينة المنورة، ط1 1413هـ.1992م.

أبو غدة، عبد الفتاح، الرسول المعلم ﷺ وأساليبه في التعليم، مكتبة المطبوعات الإسلامية. حلب.

الآجُرِّيُّ، محمد بن الحسين بن عبد الله البغدادي، الشريعة، تح: عبد الله الدميجي، دار الوطن – الرياض، ط2، 1420 هـ - 1999 م

الأسود، الزهرة، قراءة في مفهوم التعليمية، بحث محكم منشور بمجلة الساورة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، العدد الثاني. 2020م.

الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، دار السعادة. مصر، ط 1394هـ.1974م.

الأنصاري، زكريا بن محمد بن أحمد، الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة، تح: مازن المبارك، دار الفكر المعاصر. بيروت، ط1 1411هـ

الأنصاري، زكريا بن محمد بن أحمد، فتح الرحمن شرح لقطة العجلان، تح: عدنان علي بن شهاب، دار التحصيل. مصر، ط1 2024م.

البخاري، محمد بن إسماعيل، الأدب المفرد، ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، دار البشائر الإسلامية – بيروت، ط3 1409هـ - 1989م.

البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي دار طوق النجاة،ط1، 1422هـ.

البزار، أحمد بن عمرو، مسند البزار، تحـ: محفوظ الرحمن، مؤسسة علوم القرآن، بيروت، ط1، 1409هـ.

البستي، محمد بن حبان بن أحمد التميمي، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، تح: شعيب الأرناؤوط، ط2، بيروت: مؤسسة الرسالة،1414هـ– 1993م.

البيهقي، أحمد بن الحسين، السنن الكبرى، تح: محمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط3 1424هـ - 2003 م.

البيهقي، أحمد بن الحسين، المدخل إلى السنن الكبرى، تح: محمد ضياء الرحمن الأعظمي، دار الخلفاء – الكويت.

البيهقي، أحمد بن الحسين، شعب الإيمان، تح: عبد العلي عبد الحميد حامد، ط1، دار الرشد،1423 هـ - 2003 م.

الترمذي محمد بن عيسى، الشمائل المحمدية، تح: سيد عباس، مطبعة الباز، مكة المكرمة، ط1 1413هـ.1993م.

الترمذي، محمد بن عيسى، السنن .الجامع الكبير، تح: أحمد محمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط2 1395هـ.1975م.

ثابت، خولة، مصادر القيم في الفكر الإسلامي .عابد الجابري أنموذجاً، رسالة ماجستير مقدمة لجامعة محمد بوضياف المسيلة.الجزائر 2015 .2016م،

الجاحظ، عمرو بن بحر الشهير، رسائل الجاحظ، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1384هـ.1964م.

الجرجاني، أبو أحمد عبد الله بن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، تح: عادل أحمد عبد الموجود-علي محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت-لبنان، ط1 1418هـ.1997م.

الجزري، أبو السعادات المبارك بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني، المكتبة العلمية، بيروت، 1399هـ.1979م.

الحاكم، محمد بن عبد الله النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، تح: مصطفى عطا، بيروت، دار الكتب العلمية.

الحسيني، عبد الله وآخرون، مفهوم القيم والأخلاق بين نظرة علماء التربية وعلماء الفلسفة (دراسة تحليلية)، بحث منشور بمجلة كلية التربية .جامعة دمياط ، العدد (81)، إبريل 2022م.

ابن حنبل، أحمد بن محمد، المسند، تح: شعيب الأرناؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط1، 1421 هـ - 2001م.

الخراز، خالد بن جمعة، موسوعة الأخلاق، مكتبة أهل الأثر، ط1 1430هـ.2009م.

الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، تح: محمود الطحان، مكتبة المعارف، الرياض.

الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، تح: د. محمود الطحان، مكتبة المعارف – الرياض.

أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، السنن، تح: محمد عبد الحميد، بيروت، المكتبة العصرية.

أبو داود، سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي، المسند، تح: محمد بن عبد المحسن التركي، دار هجر، مصر، ط1، 1419هـ-

1999م.

الدولابي، محمد بن أحمد، الكنى والأسماء، تح: نظر الفاريابي، دار ابن حزم، بيروت، ط1 1421هـ.2000م.

الدينوري، أبو بكر أحمد بن مروان، المجالسة وجواهر العلم، تح: مشهور بن حسن، دار ابن حزم بيروت، 1419هـ

الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي، مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، بيروت - صيدا، ط5 1420هـ / 1999مـ

الزَّبيدي، محمّد بن محمّد، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: مجموعة من الباحثين، دار الهدية.

الزمخشري، محمود بن عمر جار الله، أساس البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1419هـ.1998م.

ستيفن، ستيرلنج، التعليم المستدام، إعادة تصور التعلم والتغيير، 2001م.

السندي، محمد بن عبد الهادي التتوي نور الدين، حاشية السندي على سنن ابن ماجه (كفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجه)، دار الجيل - بيروت.

ابن سيده، علي بن إسماعيل، المحكم والمحيط الأعظم، دار الكتب العلمية. بيروت، ط1، 1421هـ.2000م.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين، حاشية على سنن ابن ماجه، قديمة كتب خانة، كراتشي.

الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير، تح: حمدي بن عبد المجيد، الموصل، مكتبة الزهراء، 1404 – 1983م.

عبد البر، يوسف بن عبد الله النمري، جامع بيان العلم وفضله، تح: فواز أحمد زمرلي، مؤسسة الريان - دار ابن حزم، ط1 1424-2003 هـ

عبد الرزاق بن همام الصنعاني، مصنف عبد الرزاق، تح: حبيب الرحمن الأعظمي، بيروت، المكتب الإسلامي، ط3، 1414هـ

العراقي، زين الدين عبد الرحيم بن الحسين، المغني عن حمل الأسفار في الأسفار، في تخريج ما في الإحياء من الأخبار، دار ابن حزم، بيروت – لبنان، ط1 1426هـ.2005م.

ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل، تح: عمر العمري، دمشق، دار الفكر.

العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، تح: عادل عبد الموجود وعلي معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1 1415هـ

العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، تقريب التهذيب، تح: محمد عوامة، دار الرشيد، سوريا، ط1 1406هـ.1986م.

العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة، بيروت، 1379هـ.

العسكري، كفاح يحيى وآخرون، نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية، دار تموز. دمشق، ط1 2012م.

عمر، أحمد مختار وآخرون، معجم الصواب اللغوي دليل المثقف، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1429هـ.2008م.

عمر، أحمد مختار وآخرون، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1429هـ.2008م.

عيسى، يونسي وآخرون، التعليم من أجل التنمية المستدامة، بحث مقدم لمجلة الخلدونية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (13).

الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد بن محمد، إحياء علوم الدين، دار المعرفة. بيروت.

ISSN: 2707- 8655
EISSN:2707-8663

الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط8 1426هـ. 2005م.

الفيومي، أحمد بن محمد بن علي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية، بيروت

القاري، علي بن سلطان محمد، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، دار الفكر، بيروت، ط1 1422هـ - 2002م.

الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني، الكليات، تحقيق: عدنان درويش، مؤسسة الرسالة. بيروت.

ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني، السنن، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية.

الماوردي، علي بن محمد بن محمد بن حبيب، أدب الدنيا والدين، دار مكتبة الحياة، 1986م.

المباركفوري، محمد عبد الرحمن، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، دار الكتب العلمية، بيروت.

المدني، مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي، موطأ مالك، تح: عبد الوهاب عبد اللطيف، المكتبة العلمية،

مسكويه، أحمد بن محمد بن يعقوب، تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق، مكتبة الثقافة الدينية، ط1.

مصطفى، إبراهيم وآخرون، مجمع اللغة العربية بالقاهرة (المعجم الوسيط، دار الدعوة.

المناوي، زين الدين محمد عبد الرؤوف، فيض القدير شرح الجامع الصغير، المكتبة الكبرى، مصر، ط1 1356هـ

المنذري، عبد العظيم بن عبد القوي زكي الدين، الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، تح: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1 1417هـ

منظمة اليونسكو، التقرير العالمي لرصد التعليم، عام 2016م.

ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1414 هـ

الموصلي، أحمد بن علي أبو يعلى، مسند أبي يعلى، تح: حسين أسد، دار المأمون للتراث، دمشق،1404هـ– 1984م.

النسائي، أحمد بن شعيب، سنن النسائي المجتبى، تح: عبد الفتاح أبو غدة، حلب، الناشر مكتب المطبوعات الإسلامية، 1406 – 1986م.

النووي، محيي الدين يحيى بن شرف، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط2 1392هـ

النيسابوري، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري ، صحيح مسلم. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ ، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

الهاشمي، عبد الرحمن والدليمي، طه علي، استراتيجيات حديثة في فن التدريس، دار الشروق. عمَّان، 2008م.

الهيثمي، نور الدين علي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تح: حسام الدين القدسي، القاهرة، مكتبة القدسي، 1414هـ، 1994م.